من من يحبك هو لا يطلع على ذلك احد غير هما حتى انه يكون للمريد كسر لا يطلع
الى عتبة باب حالة شيخه فاذا بلغ المريد حاله شيخه افرد عن الشيخ وقطع
عنه فيتولاه الحق عز وجل فيفطمه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالضئر
والدابه لا رضاع بعد الحولين لا خلق بعد زوال الهوى والاراده والشيخ
يحتاج اليه ما دام ثم هوى واراده لكسرهما واما بعد زوالهما فلا
لانه لا كدورة ولا نقصان فاذا وصلت الى الحق عز وجل على ما بينا فكن
امنا ابدا مما سواه عز وجل فلا ترى لغيره وجودا البته لا في الضر
ولا في النفع ولا في العطاء ولا في المنع ولا في خوف ولا في رجا هو
عز وجل اهل التقوى واهل المغفرة فكن ابدا ناظرا الى فعله مترقبا لامره
مشتغلا بطاعته مباينا عن جميع خلقه دنيا واخرى لا تعلق قلبك
بشي منهم واجعل الخليقة كلهم كرجل كتفه سلطان عظيم ملكه شديد
امره مهولة هولته وسطوته ثم جعل الغل في رقبته مع رجله ثم صلبه
على شجرة على شاطي نهر عظيم موجه فسيح عرضه عميق عوره شديد
جريه ثم جلس السلطان على كرسيه عظيم قدره عال سماوه بعيد مرامه
ووصوله وترك الى جنبه احمالا من السهام والرماح والنبل
وانواع السلاح والقسي من ما لا يبلغ قدرها غيره وجعل يرمي
الى المصلوب بما شا من ذلك السلاح فهل يحسن لمن راى ذلك
ان يترك النظر الى السلطان والخوف منه والرجا له وينظر الى
المصلوب ويخاف منه ويرجوه اليس من فعل ذلك يسمى في قضية
العقل عديم العقل والحس فنعوذ بالله من العمى بعد البصيرة ومن
القطع بعد الوصول ومن الصدود بعد الدنو والقرب ومن الضلالة
بعد الهداية ومن الكفر بعد الايمان فالدنيا كالنهر العظيم الجاري
الذي ذكرناه كل يوم في زياده ماوهي شهوات بني ادم ولذاتهم

فيها

١٢

فيها والدواهي التي تصيبهم منها واما السهام وانواع السلاح فالبلايا
التي تجري بها القدر اليهم فالغالب على بني ادم في الدنيا البلايا
والنقص والالام والمحن وما يجدوا من النعم واللذات فيها مشوبة
بالافات اذا اعتبرها كل عاقل لا حياة له ولا عيش ولا راحة الا
في الاخرة ان كان مومنا وقال عليه السلام لا عيش الا عيش الاخرة
وقال عليه السلام لا راحة للمومن من دون لقاء ربه وقال عليه السلام
الدنيا سجن المومن وقال عليه السلام التقي ملجم فمع هذه الاخبار
والعيان كيف يدعا طيبا العيش في الدنيا فالراحه كل الراحه
في الانقطاع الى الله تعالى وموافقته والانطراح بين يديه فيكون
العبد بذلك خارجا عن الدنيا فحينئذ يكون له الاله رافة ورحمه
ولطفا وصدقه ولطفا وقال رضي الله عنه الوصية لا تشكون الى
احد ما نزل بك من ضر كاينا من ما كان صديقا او عدوا ولا تتهمن
الرب عز وجل فيما فعل فيك وانزل بك من البلاء بل اظهر الخير والشكر
فكذبك باظهارك للشكر من غير نعمة عندك خير من صدقك
في اخبارك جلية الحال بالشكوى من الذي خلا من نعمة الله عز وجل
قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكم من نعمة عندك
ولا تعرفها ولا تسكن الى احد من الخلق ولا تستانس به ولا تطلع
احدا على ما انت فيه بل يكون انسك بالله عز وجل وسكونك اليه
وشكواك منه اليه لا ترى ثانيا فانه ليس لاحد ضر ولا نفع ولا
جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا رفع ولا خفض ولا فقر ولا غنى
ولا تحريك ولا تسكين الاشيا كلها خلق الله عز وجل بيد الله
بامره واذنه جريانها كل يجري لاجل مسمى وكل شي عنده بمقدار
لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم قال الله تعالى وان يمسسك

Copyright King Saud University